

عرض له قبل انقسامه عنه فيكون في الوجود كائنان مستقلان في الذات ولكن متحدان تمام الاتحاد في بعض احوالها النسبية وحر من اغرب ما يُذكر

فظهر ما تقدم ان مسألة هذه الحيوانات تجعل دعوى عموم الموت لكل المخلوقات الحية في معرض الريب لاحتمال ان تكون هذه الحيوانات قابلة للتعدد وغير قابلة للموت الطبيعي كما قد ساء.

لا نقول انها لا تموت مونا طبيعياً كما قالت جريدة العلم الانكليزية واهمة بان ما نعلمه عنها يقطع لنا بصحة هذا القول بل انها ربما كانت لا تموت. والذي يجعلنا نرتاب في قول جريدة العلم الانكليزية هو ان هذه الحيوانات النفعية تتكاثر على اوجه شتى : منها انقسام الحيوان كما ذكرناه انا وهو يتم بسرعة عظيمة جداً حتى حسب العلامة ارنبرج ان الحيوان الواحد يصير ٢٦٨ الف الف حيوان بعد انقسامه شهراً من الزمان. ومنها ان يبيت على ظاهر جسم الحيوان ازارار صغيرة تتصور بصورته تدريجياً ولكن لا تستكمل حجها الا بعد ان تنفصل عنه وتصبح حيوانات مستقلة مثله. ومنها ان ينزل الحيوان من جسمه مقرراً لرجاً يحيط به ويتصلب حوله فيكسبه ثم يذرب الحيوان في كسبه ولا تبقى منه الا نواته فيظهر في السائل الذي حصل من ذواته حبيبات تصير في الكيس حيواناً مختلفاً عن الحيوان الاول في شكله ومنظره. ومنها على ما ذكرنا ان حيواناً يلصق باخر حتى يتحد معاً ويصيرا جسداً واحداً فيتولد داخل هذا الجسد حيوان ثالث يخرج منه ويعيش مستقلاً بنفسه الى غير ذلك من الواجه التي لا يحل لاستيفاء ذكرها هنا. فن الحتمل ان الحيوانات التي تتعدد بالانقسام تصل اخيراً الى حد ينتهي عنده تعددها هذا ويتبدى تعددها بوجه آخر غير ما عوت فيه الوالد ويمتاز عنه الولد ويحتمل ان يكون تعددها ظاهرياً حقيقته مجهولة. والمخالصة ان المسألة في معرض الريب ولا تجلي الا بزيادة البحث والمراقبة

—o-o-o—

حاصيا

حاصيا مدينة وادي اليم وهي واقعة على نحو ٤٦ ميلاً شرقي دمشق في عرض ٢٥ ٢٢ شمالاً وطول ٤٠ ٢٥ شرقاً تقريباً. وتاريخها غامض لا يعرف منه الا القليل. زعم بعض السياح انها في بعل جاد المذكورة في التوراة في الاصحاح الثاني والعدد ١٧ من سفر يشوع حيث يقول "من الجبل الاقصر الصاعد الى سعير الى بعل جاد في بقعة لبنان تحت جبل حرمون" (جبل الشيخ). والمرجح عندنا ان بعل جاد هذه هي بانياس لا حاصيا. وزعم آخرون ان حاصيا هي بعل حرمون المذكورة في الاصحاح

الخامس والعدد ٢٢ من سفر الأيام الأول . فاذا صحَّ زعم هؤلاء او اولئك كانت حاصبيا من اقدم مدن سورية

الآن لم نبق لها على خبر ثابت قبل دخول الشهابيين اليها منذ نحو سبعماية سنة . ولما كان خبر افتتاحها لما مجيها عند الاكثرين اقتطناؤه من بعض الروايات المتصلة لتعميم الفائدة فنقول . كان الشهابيون يسكنون مدينة شهباء بحوران في القرن الثاني عشر بعد المسيح فلما شقَّ صلاح الدين الايوبي وزير مصر عما اطاعة للسلطان نور الدين الخليفة بدمشق خاف الشهابيون ان تقع نيكات الحرب عليهم . فجمع اميرهم منقذ سائر الامراء وكبار قومو واثار عليهم بالرحيل فرأوا من مطالب السلطان نور الدين وتخلصا من محاربة صديقهم صلاح الدين . فاجابه الامراء والكبراء الى ذلك ورحلوا بعياهم ومراشيم واموالهم حتى جاءوا وتزلوا على جسر بنات يعقوب . فلما علم السلطان نور الدين برحيلهم بعث اليهم رسالا يسألهم عن سبب رحيلهم ويخبرهم على الرجوع الى اوطانهم . فعاد الرسل واخبروه ان الشهابيين قد عمدوا النية على الرحيل وعدم الاوية الى حوران فكتب الى اميرهم منقذ رسالة حوت ارق العبارات والطف المعاني ووعده انكم لئن عدمتم الى وطنكم فاني لادفع عنكم كل ضير واغمركم بكل فضل وخير وحمل الرسل الخلع السنية والهدايا الفاخرة وبعثهم بها الى الشهابيين . فاجابه الامير منقذ اننا حيث كنا فحس عييد شوكتكم نستظل بظل حمايتكم ولا نسير الا بامركم غير اننا نستاذن جلالكم بالرحيل من حوران فانها لانقوم بمرعى انعامنا وقوت عيالنا . فاذن لهم السلطان نور الدين بعد زمان فعبروا البحر وتوجهوا نحو وادي الهم وفي مقدمتهم اثنا عشر اميرا ولف فارس فاكو السلاح وكان عدد القبيلة نحو خمسة عشر الفا فقتلوا في بيضاء الظهر الاحمر

وكانت حاصبيا يومئذ بيد الافرنج معززة بالحصون والابطال وكان الكونت اورا (وفي وفيات الاعيان قنطورا) حاكما عليها فلما سمع بقدم الشهابيين استنجد بقلعة الشنيف فاستجده بفرقة من الجنود فضمها الى حامية المدينة وخرج لمحاربتهم في مرج عيون . وقام العرب ايضا لتناوله وصبروا عليه حتى عبر مجيود نهر حاصبيا وقد استعملوا بالعرب لثة عددهم فحملوا عليه حملة واحدة وهو يصف جيشه القتال فتمت مشاة الافرنج مذعورين وكان جل الاعتماد عليهم اذ كانت فرسانهم دونهم فتحكما وانتظاما فلما رأى هؤلاء ما كان من المشاة لم يخرجوا من مراكزهم . وفي اليوم التالي عبر احد الافرنج النهر وقصد العرب يطلب المياريزة فخرج الامير نجم ابن الامير منقذ لمبارزته . ولما دار بينهما الكر والفر والطمع والضرب ابتدأ الافرنجي بضربة فاس فقطع رجا نصين . فلما رأى الامير نجم ذلك وعلم ان ضرب السيف لا يقطع في قرنه الغائض في الزرد والذولاد وشب عن منعت جواده وتعلق به فسنطا كلاها على الارض يتصارعان . وكان الافرنجي مثقالا بالسلاح والحديد ولكنه لم يبال بذلك لضخم

هامة وعظم قوته . فلما شعر الامير نجم بذلك احوال عتبه فاستلّ خيبره (خيبر الافرنجي) من منتطية
 وضربه به فقتله . وكان العرب قد اجتمعوا خفية في زينون الخاصة اثناء هذه المبارزة التي جرت في
 سهل الختان حيث تقام اليوم السوق المعروفة بسوق الختان . فلما رأوا ما كان عبرت فرسانهم على
 جنرالهم وهاضت بناغمم بغاضته . وكان المدعو نازلاً في تلك النواحي فارسل عليهم سهامه كالطر
 الابل وقتل منهم خلقاً كثيراً واجبر ركاب النياق على ان يبقوا المتدافعة . واما الفرسان وكانوا نحو
 الالف فصعد بهم الامراء في طريق العرضة تحت السهام حتى اخذوا باسوار حاصبيا فكوموا هناك
 الحجارة والاختناج لثنيهم من التيران التي يرسم بها حامية المدينة من المحصون . فلما رأى الافرنج
 ذلك تفرقوا ابدى ساء وضعد الركب وعددهم الف وخمسة مائة رجل حتى انضموا الى الفرسان قاسموا
 النياق لمن يجرها واتظفوا كالجنود المشاة

وفي اليوم الثالث حاربوا العدو بالسهام حتى دنا الظلام فنضدوا الحطب على ابواب المدينة
 وهددوا اهلها بجرها ان ابى التسليم . فخاف الكونت اورا سوء العاقبة وحسب ان قومه يدونه بالرجال
 ويفرجون عنه الكرب بعد زمان قصير فسلم المدينة على ان كل افرنجي يسلمهم سلاحه ويارج المدينة
 سالماً واما هو فاضطى خسباً به بطل من قومه وهاضهم في قلعة المدينة (لعلي المرابا) فتدود
 للعرب عليه الحصار ونصبوا الخندق على ابواب القلعة واتسوا بالحجارة الكبيرة في قلعة اما كن بجانب
 جدرانها حتى صارت على مساواة المحصون واستمروا في الحصار عشرة ايام واورا وقومه يابون التسليم
 آملين ان ياتيهم المدد حتى فجع العرب القلعة عنوة وقتلوا كل من كان فيها بحد السيف سنة ١١٧١
 للمسيح وبعت الامير منقذ برووسهم الى السلطان نور الدين بيشرة بذلك انتصر العظيم فارسل نور
 الدين الخلع السنية والمدايا الفاخرة له ولامراه عائلته وكبار قومه . وولاه على حاصبيا وما جاورها ولم
 تنزل حاصبيا تحت حكم النهابيين الى عهد قريب . ويعرف تاريخنا بعد ذلك من تاريخهم فلا
 حاجة للعرض له الآن

استخراج الماء من الخشب

كان بعض النازحين الى اوستراليا جائلاً في ارض لا ماء فيها فاذا ذرکه الظلمة تناول بعض
 العبتان الخضراء واضرم نارا ودرس اطراف العبتان فيها وجعل يجمع المصار الذي يقطر من اطرافها
 الاخرى حتى جمع ما اطفأ به ظمأه وخلص حياته . نال فارذت ان ابنة ابنه جسي التي هذه الحيلة
 البسيطة لعلها تنفذ اذا اعوزهم الماء وادركهم الظأ في الاراضي التي لا ماء فيها